https://majs.journals.ekb.eg
2023; Dec (12): 80:90.
Doi: 8.24394 /JAH.2023 MJAS-2310-1177
ISSN: 2735-430X (Print); ISSN: 2735-4318 (Online)

القيم التشكيليّة لعناصر مستوحاة من التراث الإسلامى بالحيّزات الداخلية الخدميّة "دراسة تطبيقيّة"

The plastic values of elements inspired by the Islamic heritage. in the interior service spaces "Applied Study"

زينب لطفي عبد الحكيم خليفة

أستاذ مشارك بكلية التصميم والعمارة – جامعة جازان – المملكة العربية السعودية.

Email address: zkhalifa@jazanu.edu.sa

To cite this article:
Zienb Lotfy Journal of Arts & Humanities.
Vol. 12, 2023, pp.80-90. Doi: 8.24394/ JAH.2023 MJAS-2310-1177
Received:08,10, 2023; **Accepted**: 20, 12, 2023**; published**: Dec 2023

الملخص:

يعد التراث الإسلامى فى العمارة والتصميم الداخلى تسجيلاً صادقاً لثقافة المجتمع؛ فهو نتاج الموروث المادى والتشكيلات الجمالية التى استمرت وأثبتت أصالتها وقيمتها فى مواجهة التغيّر المستمر والثورات الفنيّة المتعاقبة.

ولقد ترك لنا التراث الإسلامى العديد من المفردات التشكيلية التى أصبحت منهلاً خصباً لكل مصمم وفنان ومبدع للإستفادة منها كُلاً وِفقَ تخصصه، ويشكِّل التصميم الداخلى أحد المجالات التى تأثرت بالتراث الإسلامى منذ القدم؛ فهو يجمع بين الحقائق الماديّة والمشاعر الوجدانيّة – أى بين منطق البناء ومنطق الحياة لكل عصر من العصور، لذا حاول العديد من المصممين إيجاد لغة تواصل بين حاضرنا المعاصر وماضينا المزدهر الذي يحمل فى طيّاته السمات الجوهرية والأصلية لبناء حضارة معاصرة.

تقوم الدراسة على مبحثين رئيسيين؛ المبحث الأول يتناول الإستلهام من عناصر التراث الإسلامى من خلال التعريف بالتراث، والقيم الجمالية والأسس التى يقوم عليها الفن الإسلامى، أما المبحث الثانى فيتناول الأسس والمعايير التصميمية للحيزات الخدمية مع التركيز على المطعم باعتباره موضوع الدراسة التطبيقيّة، فقد تم تطبيق نتائج الدراسة على التصميم الداخلى لبعض الحيّزات الخدميّة (مطعم وكافيتريا).

واعتمدت الفلسفة التصميمية على توظيف القيم التشكيلية والجمالية لمفردات التراث الإسلامى؛ فتم انتقاء بعض المفردات الزخرفية وتجريدها بحيث لا تفقد هويتها ودمجها فى تصميم بعض المفردات والعناصر بالفراغ الداخلى وتم تنفيذ تلك التصميمات على أرض الواقع.

الكلمات الدالة:

القيم - التشكيل – الإستلهام – التراث الإسلامى – الحيّزات الخدميّة.

المقدمة:

"يعتبر التراث المعمارى الإسلامى ثروة حضاريّة لابد من العناية بها وحمايتها؛ فهو تسجيلاً صادقاً لثقافة المجتمع لابد من دراستها وإيضاح خصائصها وفوائدها والعمل على إكمال مسيرة تطوّرها لتصبح أكثر ملائمة مع ظروف العصر والتحولات الحضاريّة.

فالفن المعمارى الإسلامى يعد إبداع تكوينى وزخرفى يزيد فى تشخيص هويّة المبنى أو الحيّز ووظيفته من خلال تصميم شكل المبنى وشكل عناصره الإنشائيّة، كالأعمدة والأقواس والقباب والكوابيل، فهو نتاج الموروث المادى والتشكيلات الجمالية التى استمرت وأثبتت أصالتها وقيمتها فى مواجهة التغيير المستمر والثورات الفنية المتعاقبة، بل وأجبرت العالم على احترامها."(أشرف لبيب، 2023)

"وتكمُن أهمية دراسة التراث الإسلامى فى كونِهِ "الرصيد والمخزون المتميّز" الذي يميّزه الثبات والإستمراريّة معاً، ويجمع فى أعطافِه القيمة الروحيّة والجمالية، بالإضافة إلى كونه حقيقة ماديّة ملموسة فرضت قبولها واحترامها لكونها توثيقاً صادقاً لثقافة المجتمع ووحدة منهاجه وملامحه الشحصيّة والفكريّة عبر العصور." (أبو السعادات، شريف حسنى،2016)

"فالعناصرالمستوحاه من الفن الإسلامى تعتبر مصدر هام للتشكيل الوظيفى والجمالى لما تمتلكه من أدوات تشكيلية تساعد على إحداث إيقاع بصري متناغم ناتج عن التكوينات المبتكرة للأشكال والمساحات والتجريد المدروس"(هشام مغربى،2019)

ولقد ترك لنا التراث الإسلامى العديد من المفردات التشكيلية التى أصبحت منهلاً خصباً لكل مصمم وفنان ومبدع للإستفادة منها كُلاً وِفقَ تخصصه، ويشكِّل التصميم الداخلى أحد المجالات التى تأثرت بالتراث الإسلامى منذ القدم؛ فهو يجمع بين الحقائق الماديّة والمشاعر الوجدانيّة – أى بين منطق البناء ومنطق الحياة لكل عصر من العصور، لذا حاول العديد من المصممين إيجاد لغة تواصل بين حاضرنا المعاصر وماضينا المزدهر الذي يحمل فى طيّاته السمات الجوهرية والجينات الأصلية لبناء حضارة معاصرة.

ويقوم البحث على فرضيّات أساسيّة وهي:

•أن التراث الإسلامى يعتبر ثروة حضاريّة لابد من دراستها وإيضاح خصائصها، والعمل على إكمال مسيرة تطورها لتصبح أكثر ملائمة مع ظروف العصر والمتحوّلات الحضاريّة.

•يستطيع مصمم العمارة الداخلية من خلال العناصر المستوحاه من الفن الإسلامى أن يبتكر أساليب لاحد لها من خلال مفردات تشكيلية ثبتت نسبها الجماليّة وإبداعاتها المعمارية حيث يمكن إعادة صياغتها نصّاً وروحاً داخل الحيّزات المعاصرة.

مشكلة البحث: تتلخص مشكلة البحث في محاولة الإجابة عن التساؤل التالى:

(كيف يمكن الإستفادة من مفردات وجماليات التراث الإسلامى وتوظيفها بالحيّزات الداخلية؟)

أهداف البحث: يهدف البحث إلى:

1.توضيح دور العناصر والمفردات المستخدمة للمعالجات التصميمية بالحيّز الداخلى وكيف يمكن أن تؤثر هذه المفردات فى رسم الصورة الجمالية وتحسين الكفاءة الوظيفيّة للحيّزات الداخليّة.

2.التأكيد على القيم الوظيفية والجمالية للمفردات الاسلامية.

3.ربط القيم التشكيلية للفن الاسلامى والعناصر المعمارية الإسلامية بأعمال التصميم الداخلى.

أهمية البحث:

-التأكيد على الإستفادة من التراث الإسلامى واستلهام مفرداته فى التصميم الداخلى المعاصر للحيزات الخدميّة وتوضيح دورها فى إثراء التصميم الداخلى.

المبحث الأوّل: الإستلهام من عناصر التراث الإسلامى:

مفهوم التراث:

أ. التعريف اللغوى للتراث:

قال الله تعالى أخباراً عن زكريا ودعاءه إياه (هب لى من لدُنكَ وليّا يرثنى ويرث من آل يعقوب) أى يبقى بعدى فيصير له ميراث، وروى عن النبى محمّد (ص) أنه قال: (اثبتوا على مشاعركم هذه فإنكم على إرث من إرث إبراهيم (والتراث فى معاجم اللغة العربية وفى الأدب العلمى العربى هو (ما ورثناه عن الأجداد) وأصلها من وَرَثَ. يقول ابن منظور فى لسان العرب المحيط "ورّثه ماله ومجده"(School Egyptian preservetioan)

ب. التعريف العام للتراث:

هو ذلك المخزون الذي يتميّز بالثبات والإستمراريّة معاً، والذي يجمع فى أعطافه القيم الروحيّة والجماليّة، بالإضافة الى كونه حقيقة ماديه قائمه فرضت قبولها واحترامها، لكونها تسجيلاً لثقافة المجتمع ووحدة منهجه وملامحه الإنسانيّة والفكريّة عبر العصور". (محمد توفيق عبد الجواد، 2008)

إنَّ للتراث معنى شامل لكل ما هو موروث من ثقافات تشتمل على قيم وتقاليد ورؤى، وهذا لا يعنى انتمائه للماضى فقط، أى أنه حدثاً ماضياً، بل إّه إمتداد ثقافى يعايش العصر وينفذ فى حياة المعاصرين فيكون له أثراً على جميع مناحى الحياة، وعلى التعامل أيضاً مع البيئة المحيطة."(شوقى جلال، 1995)

الزخرفة والتشكيل فى الفن الإسلامى:

تعتبر الزخرفة فى الفن الإسلامى مظهراً للإبداع والخيال، فقد اتبع الفنان المسلم خطوات متطورة فى تأليف الزخارف، وتتمثل تلك الخطوات فى التجريد أى تبسيط وتحوير تلك الأشكال الزخرفية لكى يضفى طابعه الخاص الذى يميّزه عن أى فن آخر، وباستخدام وحدات مختلفة من الزخارف يمكن إبداع أعمال تصميميّة تحقق القيم الجمالية لتلك المفردات، مما يفيد فى التأكيد

على التراث الإسلامى وتأكيد دوره الفعّال فى مجالات الفنون والتصميم.

الزخارف الهندسيّة:

تفوق الفنان المسلم تفوقاً ملحوظاً فى الزخرفة الهندسيّة وذلك لطبيعة الإسلام الذي نهى عن تصوير الكائنات الحيّة كما أن تفوقهم فى الرياضيات كان من الأساب والعوامل الهامة التى ساعدتهم على معرفة الأسس الرياضيّة للأشكال الهندسيّة، وقد ابتكر الفنان المسلم أشكالاً زخرفيّة هندسيّة لا حصر لها، ومن **أشهر تلك الزخارف:**

شكل الزخرفة	الوصف
المفروكة	هو شكل مشتق من زخرفة المعقلى على هيئة حرف T الإفرنكى ويقابله نفس الشكل معكوساً (شكل) ، وقد يوجد بشكل معدول أو مائل وقد يكون لفظ الجلاله "الله" بالكوفى المربع شكل (1) زخرفة المفروكة الإسلامية المصدر: حسن الباشا، موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية ، ص99
زخرفة الجدائل	من العناصر الهندسيّة أيضاً زخرفة الجدائل وهى معروفة منذ العصور القديمة فى العراق وفى مصر الفرعونية، ولعلّها هى مصدر الإيحاء بالجدائل الإغريقية وعناصر الأشوطة، والمشبكات البيزنطية.
الأطباق النجميّة	وهى التراكيب الهندسيّة الأشكال المتعددة والمجمّعة على هيئة نجوم، وبدأت بشائرها فى القرن السادس الهجرى (12ميلادى) .. تعددت أشكال الأطباق النجمية بحسب عدد أطرافها، فمنها طبق نجمى ذو ستة أطراف وثمانية وعشرة وإثنى عشر وستة عشر . وقد ظهر شكل النجمة المثمنة لأول مرة فى الفن الإسلامى فى زخارف قبة الصخرة، وهى عبارة عن مربعين متداخلين يدخل الواحد فى الاخر بحيث يشكّلان نجمة ذات ثمانى رؤوس. شكل (2) الأطباق النجمية
الزخرفة الإسلاميّة "الأرابيسك"	هذه الزخرفة إنفرد بها الفن الإسلامى حيث انتشرت فى جميع أرجاء الفن الإسلامى، كما أثرت تأثيراً مباشراً وواضحا فى الفن الأوروبى، حيث يميل هذا الفن لأن يظهر التجريد من خلال استخدامه للزخارف الورقية بوصفها أشكالاً هندسيّة . كما أضاف الفنان المسلم إلى الأوراق النباتيّة عناصر هندسيّة بطريقة زخرفيّة، والمتمثّلة فى الخطوط المستقيمة، والدائريّة والمتقاطعة، والنجميّة والمتشابكة، والمثلثة والمضفّرة إلى غير ذلك . شكل (3) زخرفة الأرابيسك
الرقش العربى	والرقش العربي الاسلامي هو مجموعة من العناصر النباتية متداخلة ومتشابكة ومتناظرة بصورة منتظمة وتتبع نظاماً خاصاً فى مظهرها وتكوينها وتخضع هذه الزخرفة لظاهرة النمو وبحكمها التناسق فى الغصن الواحد أو بين الاغصان المتعددة. وللرقش عناصر زخرفية عديدة منها تكوينات هندسية ونباتية وخطية، فأما الهندسية منها فهى بالتزيين الهندسي بالغ الثراء، لما ينطوي عليه تشابك فى الخطوط بتناظرها وتقابلها ، بتكرارها وتعامدها ، بانكسارها وانبساطها ، وما ينشأ عن من ابعاد هندسية مجسمة على صورة تداخل الـ وتخارجها ، او فى ترابط المربع بالدائرة فضلاً باقي الانماط الهندسية التي استمالت الرقش بالانحياز إلى نظامها الهندسي. شكل (4) الرقش العربى الهندسى والنباتى والخطى

القيم التراثيّة:

هى مجموعة من المعايير التصميمية الفكريّة والعَينية، يمكن الوصول من خلال الإلتزام بها لحالة من التوازن النفسى والفكرى والعاطفى، كما أن الإلتزام بها يعطى الإنسان الإحساس بالامان والطمأنينة واحترام الذات والفخر بالهويّة الحضاريّة. (زينب خليفة،2016)

القيم الجمالية والأسس التصميمية التى يقوم عليها الفن الإسلامى:

"نجح الفن الإسلامى فى تحقيق التوازن بين الجوانب المادية والمشاعر الروحيّة من خلال إتباعه مجموعة من الأسس التصميمية الناتجة عن مضمون فلسفى وعقائدى إنعكست على **جميع الأعمال الفنيّة والتصميميّة وهي:**

1-التوازن: والذي يعد قاعدة أساسية لابد من توافرها فى جميع الأعمال الفنيّة والتصميمية، وهو ما ينطبق على التكوينات الزخرفية، وهو يغطى جميع المساحات سواء كانت إطارات أو حشو. ومن خلال التوازن يمكن أن يتم توزيع العناصر والوحدات والألوان بشكل يحقق هيئة كليّة مستقرّة، حيث تناسق العلاقة بين المكوّنات من ناحية والحيّز من ناحية أخرى، ثم التناسق الداخلى بين المكونات وبعضها.

2-التماثل: يظهر التماثل أو التناظر فى الكثير من التكوينات الإسلاميّة الزخرفية؛ حيث يكون هناك محور سواء كان أفقى أو رأسى يقسم العنصر إلى نصفين متماثلين تماماً، وقد يكون التماثل نصفي ويضم العناصر التى تكمل نصفها الآخر فى إتجاه متقابل، أو التماثل (التناظر) كلّى حيث التكوين يتحقق من عنصرين متشابهين تماماً فى إتجاه مقابل أو معاكس.

3-التشعّب: يظهر واضحاً فى الزخارف النباتية، ويمكن تقسيمه إلى نوعين، الأول هو التشعب من نقطة واحدة؛ حيث تنبثق الوحدة الزخرفيّة من نقطة فى المركزإلى الخارج، والثانى هو التشعب من الخط؛ حيث تتفرع الوحدات الزخرفيّة على هيئة خطوط مستقيمة كانت أو منحنية، ويبدو هذا واضحاً مع الإطارات.

4-التكرار: التكرر هو سمة أساسيّ فى تصميم النماذج Patterns Design؛ حيث هو الامر المميّز للفن الإسلامى بوضوح شدي، حيث تكرار عنصر معيّن أو وحدة زخرفيّة على نحو متواصل، وقد يتم التكرار بشكل نمطى حيث تتجاور الوحدات (قد تكون وحدة أو أكثر) ، أو قد يكون التكرار متعاكس حيث تتجاور الوحدات الزخرفيّة فى أوضاع متعاكسة مما يمنح التصميم العام قدراً من الحيويّة.

5-التناسب: يلعب التناسب دوراً كبيراً فى الشكل العام للتصميم، إنه بمثابة خطّاً رفيعاً لا يكاد يُرى، ولكنه بإمكانه تغيير الشكل العام كليّاً، فالتناسب الجيّد بين مكونات الوحدة الواحدة يعود إلى قواعد هندسيّة وكذلك إلى خبرة الفنان والمصمم، حيث يزيد من ديناميكية التصميم ويدفعه بعيداً عن الإستاتيكية والجمود.

6-التشابك: يعد أحد محددات الشخصية للزخرفة الإسلاميّة؛ حيث تتداخل الأشكال أو الوحدات النباتية المحوّرة، ويوجد التشابك والإلتفاف الحلزونى البسيط الذي يعتمد على الساق النباتية الملتوية؛ حيث تتابع عليها الأوراق والأزهار، أو ساقين من النبات تتواجد فى شكل متعاكس، ومغطتين أيضاً بالأوراق والازهار، وهو ما يطلق عليه التشابك والإلتفاف العكسى." (سامح حسان، محمد جمال،2016)

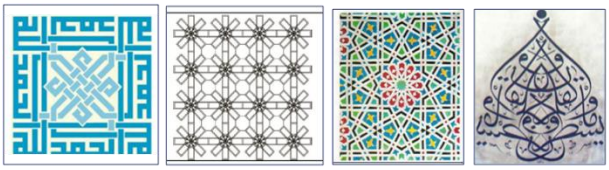

شكل (5) القيم الفنية فى التكوينات الزخرفية الإسلاميّة (التماثل، والتشعب، والتكرار، والتشابك)

الإيقاع كقيمة تشكيلية وجمالية فى الفن الإسلامى:

الإيقاع قيمة جمالية مشتركة بين جميع أنواع الفنون كالموسيقى والشعر، والفنون البصرية كالرسم والنحت والعمارة ، بل هو قيمة بصرية جمالية تتواجد فى الطبيعة الساكنة والحيّة المتحركة، كسلاسل الجبال وخطوط الأشجار، وتلاطم الأمواج وحركة السحب فى السماء، ولاستثمار مفهوم الإيقاع كقيمة جمالية تتجسّد فى العمارة التراثيّة سيستلزم ذلك تحديد معنى هذا المفهوم وأبعاد قيمته الجمالية ، حيث ورد معنى كلمة إيقاع فى اللغة العربية بمعنى التوقيع أى السير والمشى السريع المنتظم، وتشير بذلك للحركة ، كما جاء مصطلح الإيقاع فى الموسوعة العربيّة الميسّرة بأنه (ما انتظم من حركات متساوية فى أزمنة متساوية)، كما عرّفه فنسنت داندى بأنّه (ما تناسق من النسب بشكل منظّم فى كل من المساحة والزمن).

ويعد الإيقاع من أهم الصفات الكامنة فى الفن الإسلامى والمحددة للسمات التصميميّة له، فيؤكد د. عبد الباقى إبراهيم أن "الإيقاع هو مفردة تقع ضمن مفهوم أشمل وهو (التنغيم) الذي تم اعتباره أحد قيم الفن الإسلامى. وينشأ الإيقاع من خلال حركة وتكرار واستمرارية العناصر الهندسيّة والنباتيّة والكتابية.

وكما تميّزت الفنون الإسلاميّة بالوحدة والإتزان والتكافؤ فى تصميماتها؛ فإن الإيقاع لم يأتى فيها بمحض الصدفة أو بعشوائية، بل صمم بعناية وبحسابات دقيقة، من خلال الصفة الحركية الناتجة عن نظم العلاقات بين المفردات الهندسية، التى تحتاج زمن معيّن لإدراكها بصريّاً مما جعل تلك المعالم المعمارية تشد الإنتباه، وتثير حماسة إكتشاف مصادر جمالها البصري والحسّى، وقد تم تحقيق قيمة الإيقاع جماليّاً باستخدام **عاملين أساسيين وهما:**

•**العامل الأول:** يعتمد على العلاقات القائمة بين الأشكال الهندسيّة والتى من أهمّها: (علاقة التماس، التضافر، التراكب، التبادل بين الشكل والخلفيّة، التكرار بنسق معيّن، النموّ، المركزية، الإستمرارية، الإمتداد واللانهائية).

•**العامل الثانى:** يتعلّق بكيفيّة الإدراك البصري للأشكال والتكوينات البصريّة: حيث اعتمد المصمم فى العمارة التراثية على أسلوب التعرف على العلاقات المتنوعة بين العناصر والمفردات التشكيليّة، واكتشاف النظم البصريّة الناتجة عن تلك العلاقات، من خلال استقبال المثيرات البصريّة بواسطة الجهاز العصبى والعين، وجاءت الكثير من الدراسات لتفسير أطوار عملية الإدراك البصري فى الفن والعمارة منها مدرسة الجشتالت وتؤكد مدرسة الجشتالت على مفهوم فى الإدراك البصري يدعّم قيم الايقاع البصري كقيمة جمالية متجسّدة فى عمارة التراث الإسلامى وهي (أن معظم الكليّات تتسامى فوق المجموع الكلّى للأجزاء المكوّنة لها)، وهذا المفهوم يؤكد أهمية قيمة الإيقاع فى تحقيق الجماليّات من خلال الأجزاء والعناصر فى وحدة كليّة متّزنة ومتجانسة.

شكل (6) صورة توضح الإيقاع فى الفن الإسلامى الذى يعتمد على الخط اللين والهندسى والإيقاع الخطى المتراقص الذى يوحى بالحركة

المبحث الثانى: الأسس والمعايير التصميمية للحيّزات الخدميّة:

يسعى التصميم الداخلى لإيجاد أفضل الحلول للمشكلات التصميمية والمجتمعيّة والبيئية التى تواجه الفرد سواء كانت مشكلة مادية ملموسة أو معنويّة ونفسيّة، والسعى وراء توفير

حيّزات داخليّة تتناسب مع المتطلبات الوظيفيّة بشكل يتناسب مع التقدم التقنى والثورة المعلوماتيّة المعاصرة.

تحديد نمط الحيّز الخدمى:

نخص بالذكر فى خديثنا عن لحيزات الخدمية المطاعم والكافتيريات وهى موضوع الدراسة التطبيقية ، يجب تحديد نوع المطعم والخدمة التي سيقدمها هل هو من مطاعم الوجبات السريعة أو مطاعم البوفيهات أو مطاعم القائمة وغيرها، فلكل نوع من المطاعم تصميم خاص به وألوان تميزه عن الآخر وتجذب الزبائن إليه، فمثلاً مطاعم الوجبات السريعة تتميز بالتصاميم الصاخبة والتي لا يطول الجلوس فيها بينما مطاعم القائمة تتميز بالألوان الهادئة والتصاميم المريحة والتي تُشعر الزبائن وكأنهم في منازلهم، لذلك لابد من تحديد نوع المطعم ليسهل تحديد فكرة التصميم الخاصة به.

معرفة قوانين الدولة الخاصة بالمنشآت:

بجانب معرفتنا لنمط ونوع المطعم وطبيعة خدماته يجب اتباع قوانين الدولة الخاصة بتصميم المطاعم (الأكواد والمواصفات التصميمية)؛ ففي بعض البلدان يتوجب على المصمم السير على نفس هيئة المنشأة القريبة من المطعم، كما تفرض بعض الدول اختيار مكان مناسب للمطعم بحيث يكون بعيد عن الضوضاء والمواد الكيميائية، أيضاً تفرض بعض الدول مواد بناء مخصصة للمطاعم، لذلك يجب عليك قبل تحديد التصميم الداخلي للمطاعم معرفة القوانين والشروط لإنشاء المطاعم تجنباً للوقوع في خسائر غير محسوبة.

معرفة الفئات المقصودة:

عند تحديد الفئات المقصودة لنوع المطعم يسهل تحديد التصميم الداخلي المناسب، ففي بعض الأحيان يستهدف المطعم الشباب فقط أو النساء فقط أو العائلات وهكذا، فلكل فئة مقصودة تصاميم خاصة تجذبها للمطعم وتجعله المكان المفضل لديها، وهنا تكمن أهمية التصميم الداخلي والمصمم المحترف لعمل ديكور جذاب أنيق يعبر عن خدمات المطعم بأسلوب تصميمي راقي وذكي.

أسس التصميم الداخلي للمطاعم كحيّزات خدميّة:

قبل الحديث عن أسس التصميم الداخلي من الجدير أن نذكر أنواع المطاعم وهي تشمل الآتي:

- مطاعم الخدمة ذاتية self-service.
- بوفيه open buffet.
- مطاعم قائمة طلبات typical menu.
- المأكولات السريعة fast food.
- مطاعم الكافيه coffee shop

وتقوم فكرة تصميم المطاعم بجميع أنواعها على عدة أسس ومبادئ وهي:

1- تحديد الفراغات في المطاعم:

وذلك من خلال عدة حسابات وعوامل أهمها:

- المهام والوظائف التي من المقرر تنفيذها بالمطعم.
- جميع احتياجات المعدات.
- عدد العاملين والموظفين في المطعم والمناطق التي يعملون بها.
- تحديد الخامات المستخدمة في التصميم وتخزينها.
- تحديد المساحات التي تصلح للحركة والمرور.

2- رسم وتحديد مسارات الحركة بالمطاعم:

يجب تحديد عرض مسارات الحركة حتى لا تقع في مشاكل تصميم المطابخ والتي يقع بها الكثير من مصممين مطابخ المطاعم حيث يجدوا صعوبة في توصيل معدات الطبخ للمطبخ فيجب ألا تقل ممرات العبور الخاصة بمطابخ المطاعم عن 100 سم حتى تسمح بمرور شخصين وعربة تحمل المعدات والأطعمة المستخدمة في المطعم.

وبعد الانتهاء من تحديد الأسس السابقة يأتي دور تحديد نمط المطعم والتصميم الداخلى الخاص به بحيث يكون متناسب مع ما يقدمه المطعم من مأكولات وخدمات لذلك يجب البحث عن النمط المناسب سواء كان النمط المكسيكي أو الإيطالي أو الياباني وغيرهم.

- **تحديد المداخل:**

يجب أن يكون مدخل المطعم والاستقبال مميز وجذاب وبحجم يتناسب مع طبيعة المطعم مع مراعاة وجود مداخل خاصة لإدخال المعدات والمواد الغذائية.

- **تعيين مكان الصالة الرئيسية:**

لابد أن تكون الصالة الرئيسية في واجهة المدخل الرئيسي وبجانب الاستعلامات التي يبحث عنها أي شخص يدخل إلى المطعم لأول مرة، فلابد من عمل تصميم داخلي للمطعم يراعي هذه الأمور والتي تعد من أساسيات نجاح التصميم.

- **تحديد مقاعد الجلوس وقياسها وخامتها:**

أيضًا من أسس التصميم الداخلي للمطاعم هو تحديد عدد مقاعد الجلوس وتوزيعها على الطاولات، بحيث يكون الحيّز الداخلى مريح ويسهل الحركة به، بالإضافة إلى أنَّ تحديد خامات هذه المقاعد له دور رئيسي في جذب الزبائن وراحتهم، الأمرالذى يستوجب الحرص على التخطيط والتنفيذ الجيد لهذه الخطوة.

- **الاهتمام بالإضاءة:**

تلعب الإضاءة دور أساسي في إبراز جماليات الحيّز الداخلى، إذ يجب أن يتمتع المطعم بإضاءة هادئة ومريحة للإستمتاع بالجلوس في المطعم.

- **الواجهات الخارجية:**

لا يقتصر جمال المطعم على التصاميم الداخلية، بل يؤثر التصميم الخارجي والوجهات الخارجية للمطعم على إنطباع العملاء عن المطعم، فهى نقطة ترويجية وتنافسية بين المطاعم وبعضها.

- **اختيار الألوان المناسبة لنمط التصميم الداخلى:**

يجب أن يراعي المصمم الداخلي اختيار الألوان التي تناسب فكرة المطعم ونمط التصميم المراد تنفيذه؛ فالتصاميم الكلاسيكية تتميز بألوان تختلف عن التصاميم الحديثة، وبشكل عام لابد أن تكون هذه الألوان مريحة للعملاء ولا تؤثر عليه بالسلب من خلال الشعور بالضجيج من هذه الألوان.

- **أماكن الطهي والمطابخ:**

يفضل البعض أن يكون المطبخ الخاص بالمطعم بمكان بعيد عن صالات تناول الطعام، كما يجب أن تكون مساحتة متناسبة مع مساحة المطعم ككل، ويجب أن يتوفر فيه عدد كاف من صنابير الماء وألواح التقطيع والأواني وغيرهم من المعدات الخاصة بالطبخ مع حجرة خاصة لغسيل الأواني تتصل بباب متحرك مع صالة المطبخ، بالإضافة إلى توفير الإضاءة الجيدة لجميع أركان المطبخ ويشترط ألا يزيد ارتفاع المطبخ لأي مطعم عن 6 م بحيث تكون جدرانه وسقفه من بلاط القيشاني الناعم.

- **دورات المياه ومغاسل الأيدي:**

عند عمل التصميم الداخلي للمطاعم يجب ألا تقل المساحة الخاصة بدورة المياه عن 1.30 متر مربع مع مراعاة أن لكل 10 أشخاص يجب توفر مرحاض ومغسلة خاصة بهم، وتزداد هذه النسبة بزيادة عدد الاشخاص، لابد من الفصل بين دورات المياه الخاصة بالرجال عن دورات المياه الخاصة بالنساء.

- **المستودع:**

يجب أن يكون المستودع بمساحة تتراوح بين 20 و40 متر مربع وأن يكون مزود بعدد من الرفوف المعدنية الغير قابلة للصدأ، وأن تكون درجات الحرارة داخل هذا المستودع مناسبة حتى لا تفسد المواد الغذائية، أيضًا يجب أن يخلو هذا المستودع من مصادر تسبب الرطوبة فيه وتؤثر على صلاحية المواد والأطعمة الغذائية، كما يجب أن يكون بعيد عن مواد التنظيف والفحم والمبيدات الحشرية الضارة (المصدر: مقالة بعنوان التصميم الداخلى للمطاعم معايير أساسيّة)

الدراسة التطبيقيّة:

يستعرض البحث بالوصف والتحليل، تصميم وتنفيذ لبعض الحيّزات الخدميّة (مطعم وكافتيريا) بنقابة المهندسين المصرية بمحافظة المنيا، وتم التصميم باستخدام مفردات وقيم التراث الإسلامى الوظيفيّة والجماليّة. وقد تم اختيار الطراز الإسلامى للتطبيق لما للمحافظة من تاريخ إسلامى بارز؛ حيث تعطرت أرض (البهنسا) بالمنيا بدماء الشهداء من الصحابة الأجلاء، وشرفت بآل البيت النبوي الشريف والقادة العظماء أمثال خالد بن الوليد وعمرو بن العاص، وبنى بها مسجد الحسن ابن الصالح ابن زين العابدين. وشرفت محافظة المنيا بمصاهرة الرسول الكريم حيث تزوج من السيدة ماريا القبطية. ومن المعروف أيضاً أن محافظة المنيا لها تاريخ فرعونى ولكن رأت الباحثة أنه قد حظي بالتطبيق فى العديد من الاماكن السياحية والخدمية بالمحافظة والقريبة أيضاً من موقع المشروع؛ لذا فضلت إختيار التراث الإسلامى.

وصف المشروع:

يقع مبنى نقابة المهندسين المصرية فى شمال محافظة المنيا ويطل مباشرة على كورنيش النيل.. المبنى يشتمل على 4 طوابق، وتبلغ مساحة فراغ الكافيتيريا 162 متر مربع، ومساحة المطعم 62 متر مربع، أما فراغ التوزيع (الصالة المتوسطة بينهما) فتبلغ مساحتها 45 متر مربع.

الهدف من التصميم:

- قلة العملاء فى فصل الشتاء بسبب شدة برودة المكان وبخاصة الكافتيريا نظراً لأنها تعتبر سطح مكشوف.
- الحاجة إلى عمل تصميم جمالى مميز يجذب العملاء لكلاً من المطعم والكافيتيريا.
- الحاجة إلى تحقيق الجانب الوظيفى للإستفادة من الحيّزات بالشكل الأمثل.

- الإستفادة بشكل أفضل من إطلالة النيل.. وعمل تميّز لباقى الواجهات.

كما يرتبط الهدف من التصميم إرتباطاً وثيقاً مع هدف البحث الرئيسى وهو تحقيق البعدين الوظيفى والجمالى بإستخدام مفردات التراث الإسلامى.

موقع المشروع قبل التنفيذ:

شكل (7) موقع المشروع قبل التنفيذ

المسقط الأفقى المؤثث بعد التعديل:

تم رسم المسقط الأفقى للحيّزات موضوع الدراسة.. ويظهر بالتعديل دمج التيراس مع فراغ المطعم وتعديل الفتحات.

وبالنسبة لحيّز الكافيتيريا تم تنسيق فتحات للشبابيك على الجهتين الشرقية والشماليه تجهيزاً لتقفيل الفراغ.. وأيضا سد فتحة السقف الكبيره كما سيظهر بالصور لاحقاً.

تحقيق حالة من التوازن فى فرش قطع الأثاث بجميع الفراغات وذلك مراعاة للناحية الوظيفية لراحة الجالسين وكذلك ضبط مسارات الحركة.

شكل (8) المسقط الأفقى لتوزيع الأثاث بالمطعم والكافتيريا

أولاً: حيّز الكافتيريا: تم تمييز صالة الكافيتيريا بالقبه الكبيرة فى المنتصف، و مجموعة القبوات على الجانبين، وتم استخدام مجموعة من وحدات الإضاءة النحاسية والتى تميّز الطابع الإسلامى.. الثريا الكبيرة فى منتصف القبة، وعلى جانبيها تصطف المشكاوات لتعطى انطباع بالترحيب للضيف القادم. ايضا بداخل كل وحدة من القبوات توجد معلقة كروية من النحاس المخرّم بالنقوشات.

وفى التصميم تم تعديل الفتحات (الشبابيك) باستخدام هيكل من الحديد والشبك.. بحيث تأخذ شكل العقود والأقواس الإسلامية. أيضاً تم تقسيم الحوائط بالخطوط الأفقية لتشبه المداميك بالعمائر الإسلامية، ونلاحظ من خلال الصور أنه يظهر على جانبى كل فتحة وحدة إضاءة مثبّته على الحائط (أبليك) على نفس الطراز المختاروفى الصورة الثانيه يظهر تصميم الكاونتر بالكافيتيريا من الخشب المطعّم بشرائح من حجر المايكا.. وتم تكسية جزء من الخلفية بنفس الحجر.

شكل (9) مجموعة من الرسومات التصميمية لتوضيح الفكرة بالحيّز الداخلى باستخدام برنامج (sketch up)

القطاعات الرأسيّة لفراغ الكافيتريا:

شكل (10) قطاع طولى مار بالكافيتيريا يُظهر الجانب الغربى المطل على الكاونتر والجلسات الثابتة

شكل (11) قطاعات عرضيّة

قطاعات عرضية للجهتين الشمالية والجنوبية من فراغ الكافيتيريا..

الجهة الجنوبية توضح تصميم المدخل من الزجاج السيكوريت وعلى اليمين جلسة ثابتة وعلى اليسار صالون من الخشب الأرابيسك.

يتوسط القطاعات قبّة يتدلّى منها ثريّا كبيرة دائرية من النُحاس. أيضا يظهر بالأعلى أسفل القبة مباشرة ثلاث فتحات كالمشربيّات الإسلامية.

المسقط الأفقى لتصميم السقف (الكافيتيريا):

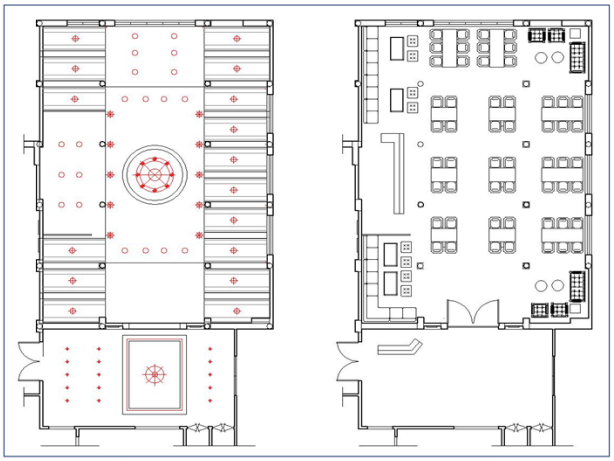

شكل (12) المسقط الأفقى لتصميم سقف الكافيتيريا

خطوات التنفيذ لحيّز الكافيتيريا:

شكل (13) يظهر بالصور مراحل تكوين الهيكل العام للفراغ وغلق منطقة السقف وإنشاء القبة النصف كروية من الحديد والشبك.

أما عن مراحل تكوين الهيكل العام للضلع الشرقى من الكافتيريا - والمطل على النيل – من الحديد والشبك، تم تغيير هيئة الأعمدة الدئرية لتصبح أكتاف مستطيلة تتوسط الفتحات بعد التعديل، كما تم غلق أنصاف الدوائر المحددة للقبوات بالأعلى وذلك بغرض وظيفى حيث سيتم تركيب وحدات نوافذ زجاجية منزلقة لحماية المكان من العوامل الجويّة.

شكل (14) مراحل تكوين الهيكل العام لإحدى الأضلاع بالكافتيريا

شكل (15) صور توضّح مراحل تصميم وتنفيذ الجلسات الثابتة الموجودة بالأركان فى حيّز الكافيتيريا.. ويظهر بعد اتمام التنفيذ إستخدام مناضد من الخرط الخشبى (الأرابيسك) وبعض الجلسات المربعة مقابلة للجلسات الثابتة.. وتم تكسية الحوئط بالخلفية ببلاطة من السيراميك على هيئة الخشب ومطبوع عليها بالأعلى شريط من الزخارف النباتية.

تم إستخدام مجموعة وحدات الإضاءة الشرقية فى المشروع، حيث يظهر بها ثراء التفاصيل، بعض هذه التصميمات تمزج بين الإنارة والمشغولات الحديدية أو بالزجاج المعشق، ومنها ما هو متدلي من السقف أو ثابت فوق ركن محدد، أو موجه لإظهار تفاصيل تثري المكان وتمنحه إطلالة جمالية مميزة.

شكل (16) وحدات الإضاءة المستخدمة فى المشروع

ثانياً: حيّز المطعم :

حيّز المطعم كان يحتوى على مجموعة من المشكلات أهمها الحاجة إلى إخفاء كمرات السقف وتوزيع إضاءة متوازنة بالفراغ، أيضا كان الفراغ يفتقر إلى التهويه الطبيعيّة لهذا كان من الضرورى توسعة الفراغ وضم التيراس الخلفى -والغير

مستغل- للمساحة وتوفير فتحات للإضاءة والتهوية، أيضاً تغيير طاولات الطعام وإعادة تنسيقها، أما من الناحية الجماليه فتوضّح الصورة المأخوذة قبل التنفيذ أنه كان يفتقر تماما إلى هذه الجزئية، والمطلوب إيجاد حالة تصميمية تتناغم مع فراغ الكافيتيريا السابق.

شكل (17) تصميم المطعم قبل وبعد التنفيذ

المسقط الأفقى لتصميم السقف (المطعم):

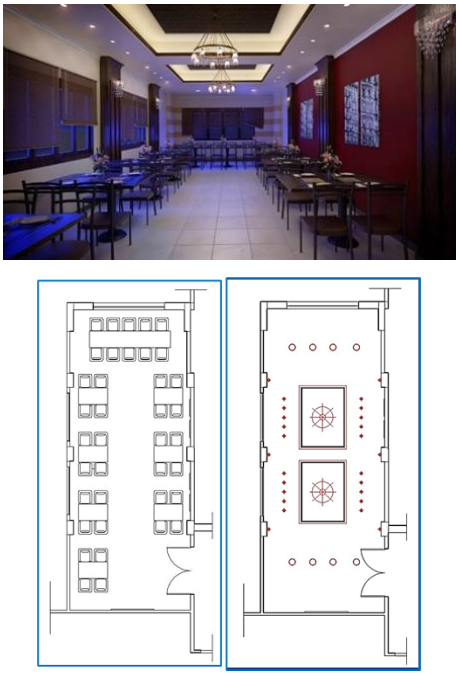

شكل (18) تصميم سقف المطعم

خطوات التنفيذ لحيّز المطعم:

شكل (19) صور لأعمال التنفيذ بالمطعم

اللوحات الفنية المستخدمة بحيّز الكافيتيريا:

شكل (20) يظهر بالصورة إختيار أحد لوحات المستشرقين
لتكون مكملة للجو العام بالمكان - بجوار الصالون الأرابيسك (أحد أركان فراغ الكافيتيريا)

تصميم الكاونتر الرئيسى بحيّز الكافتيريا:

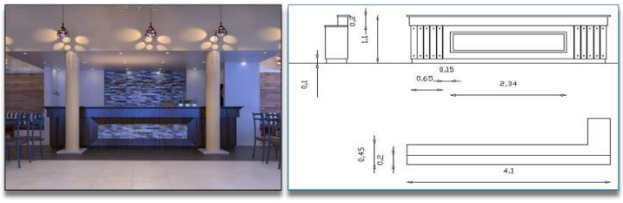

شكل (21) تصميم الكاونتر بالكافتيريا – من الخشب والتكسية بأحجار المايكا

ثالثاً: حيّز صالة التوزيع بين المطعم والكافتيريا:

يعتبر حيّز التوزيع هو صالة الإستقبال الرئيسية للمطعم والكافتيريا.. وتحتوي على المدخل الرئيسى للكافتيريا وصالة المطعم والكاشير وشباك التناول المرتبط بالمطبخ، ومداخل الحمّامات، أيضا على اليمين يوجد باب قاعة المحاضرات الخاصة بالنقابة – وهو خارج حيّز المشروع التصميمى.

شكل (22) صالة الإستقبال بعد التنفيذ

شكل (23) تصميم وحدة الكاشير بصالة التوزيع الخارجيّة

اللوحات الفنية المستخدمة بصالة الإستقبال:

شكل (24) اللوحات الفنية المستخدمة بصالة الإستقبال

تصميم الواجهة من الخارج:

شكل (25) تصميم واجهة المطعم والكافتيريا من الخارج

نتائج وتوصيات البحث:

أولاً: النتائج:

- الزخارف الإسلاميّة هى مصدر إلهام للمصمم فى إثراء جماليات التصميم الداخلى.
- أهميّة إحياء وتوظيف مفردات التراث الإسلامى وعناصره الجماليّة فى التصميم الداخلى بالحيّزات الخدمية وغيرها للتأكيد على الهويّة.
- يمكن إبتكار وإبداع أساليب وتشكيلات جديدة يتم فيها تطويع جماليات المفردات الإسلامية واستلهام عناصره لإثراء الفكرة التصميمية.

ثانيا: التوصيات:

- ضرورة الإستفادة من معطيات الفن الإسلامى واستلهام عناصره فى التصميم الداخلى لضمان الحفاظ على الهويّات العربيّة.
- توعية الدارسين والمصممين بالموروثات التى أوجدتها الحضارة الإسلامية.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

1- الفن الإسلامى- أصوله. فلسفته. مدارسه،2000، أبو صالح الألفى، دار المعارف.

2- ثروت عكاشة،1994، القيم الجمالية فى العمارة الإسلاميّة، دار الشروق، مصر.

3- هيام مهدى سلامة،1998 التكامل الوظيفى والجمالى بين العناصر المعمارية والتصميم الداخلى فى العمارة المعاصرة، رسالة ماجستير، كلية الفنون التطبيقيه، جامعة حلوان.

4- محسن محمد عطيّة، 1999موضوعات فى الفنون الإسلامية، مكتبة النهضة المصريه، ط3.

5- وزيرى، يحيى،2004، العمارة الإسلاميّة والبيئة، عالم المعرفة، مطابع السياسة، الكويت.

6- صالح أحمد الشامى،1990، الفن الإسلامى إلتزام وإبداع، بيروت، دار القلم.

7- عفيف البهنسى،1988، الجماليّة الإسلاميّة فى الفن الحديث دار الكتاب العربى، الطبعة الأولى، القاهرة.

8- عفيف البهنسى،2003، العمارة العربية، الجماليّات والوحدة والتنوّع، المجلس القومى للثقافة العربيّة، الرباط، المغرب.

9- أشرف مصطفى لبيب،2023، إحياء القيم الجمالية فى فنون العمارة الإسلامية وابتكار تشكيلات زخرفية للعمارة المعاصرة، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانيّة، المجلد الثامن، عدد رقم 9.

10- أبو السعادات، شريف حسين حسنى،2016، القيم الرمزية والإبداعية للطراز الإسلامى فى العمارة والتصميم الداخلى، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، أبريل.

11- هشام عبد الرحمن مغربى،2019، استخدام العناصر المستقاه من الفنون الإسلاميّة فى تصميم الهويّة البصريّة للمؤسسات، مجلة بحوث التربية النوعية. جامعة المنصورة، عدد54، أبريل.

12- سامح حسان ومحمد جمال،2016، استلهام القيم الجمالية لعناصر الفن الإسلامي في تصميم الإعلان لصفحات الويب، بحث منشور بمجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، العدد رقم1، يناير.

13- محمد عبد الجواد،2008، الموروث المعمارى وأثره على العمارة المصرية المعاصرة، رسالة ماجستير، جامعة الازهر.

14- زينب خليفة،2016، القيم التراثية والقيم المعاصرة فى تصميم الفراغ الداخلى-منهج لرصد أزمة الهوية بالواقع المصرى، بحث منشور بمؤتمر كلية لفنون الجميلة. جامعة جنوب الوادى.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

vocabulary. Some internal modifications were made to achieve the functional content, and some decorative items were selected and attempted to be abstracted so that they would not lose their identity and incorporated into the design of some items and elements in the interior space. These designs were implemented on the ground.

-15 Tansey, Richard G,1999 " Art Through The Age", Harcourt Brace Jovavich, College ,Publishers

-16 Abu Lughod, J., 1975, Lessons From the Islamic City, in L Orlin (ed.) University of Michigan.

Abstract:

The Islamic heritage in architecture and interior design is an honest recording of the culture of society. It is a product of the material heritage and aesthetic formations that have continued and proven their originality and value in the face of continuous change and successive artistic revolutions.

The Islamic heritage has left us many plastic vocabularies that have become a fertile source for every designer, artist and creator to benefit from them, each according to his specialization. Interior design is one of the fields that has been influenced by the Islamic heritage since ancient times. It combines material facts and emotional feelings - that is, between the logic of construction and the logic of life for each era. Therefore, many designers tried to find a language of communication between our contemporary present and our prosperous past, which carries within it the essential features and original genes for building a contemporary civilization.

In this research, the results of the study were applied to the interior design of some service spaces (restaurant and cafeteria). The design philosophy relied on harmonizing the functional and aesthetic values of the Islamic heritage